هذا الذي الفته واخترته من رجز الشريف وانتخبته وحرمة الاداب باهل الادب
ان الشريف قد اتانا بالعجب فلنا جميعا اذ سمعنا رجز كم اتى محمد بمحجز
من كل بيت شطر قصيد فكلنا لبيته عبيد ورحمة الله له في الاخر
ثم الصلاة والسلام دايما على الذي للرسل جا خاتما خاتمه مع الهبات الوافر
انتهى ما اوردته من امثال ابي الطيب وامثال الصادح والباغم
ولم اقصد بذلك الا اخذ ما يحتاج اليه المتادب من ارسال المثل على اختلاف
انواعه خصوصا اهل الانشا فانه حلية جولانهم وعلق فرسانهم وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي الذي نظمه في بديعيته من هذا النوع
رجوتكم نصحا في الشدايد لي لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
فقوله واستسمنت ذا ورم من الامثال السايرة ولم ينظم العميان في بديعيتهم
هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
انوار بهجته ارسالها مثلا يلوح اشهر من نار على علم
فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السايرة وبيت بديعيتي
وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم وقلت بالله خل الرقص في الظلم
فالرقص في الظلم من الامثال السايرة ولكن قولي للعاذل بعد ارخا الشعور خل
الرقص في الظلم لا يخفى على الحذاق من اهل الادب والله اعلم

ذو عزة ذو شمم
ذل العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عزة ذو شمم

التهكم نوع عزيز في انواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه
بالهجا في معرض المدح وبالهزل الذي يراد به الجد والفرق بينهم وبين ايضاح
حل والتهكم في الاصل يقال تهكمت البير اذا انهدمت وتهكم عليه اذا اشتد
غضبه والمتهكم المتكبر وقال ابو زيد تهكمت تعتبت وهكمت غيرت
وعلى هذا يكون المتهكم لشدة الغضب قد اوعد بالبشارة او لشدة الكبر
وتهاونه بالمخاطب قد فعل ذلك فهذا اصله وفي الاستعمال المصطلح هو عبارة
عن الاتيان بلفظ البشارة في معرض الاستهزا فشاهد البشارة في موضع الانذار
من الكتاب العزيز قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وشاهد المدح
في معرض الاستهزا بلفظ المدح قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
وقال الزمخشري ان في تاويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه

يحفظونه من امر الله تهكما فان المعقبات هم الحرس من حول السلطان يحفظونه على
زعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من امر على الحقيقة اذا جا والله اعلم
ومنه قوله تعالى قل بيسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين فقوله تعالى ايمانكم
تهكم ومن التهكم في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم
بشر مال البخيل بحادث او وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزا قول
ابن الزودي في ابن حصينة من ابيات

لا تظنن حدبة الظهر عيبا ... فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسي محدودبات ... وهي انكا من الظبي والعوالي
واذا ما علا السنام ففيه ... لقروم الجمال اي جمال
وارى الانحنا في منسر البازي ... ولم يعد مخلب الريبال
كون الله حدبة فيك ان شيت ... من الفضل او من الافضال
فانت ربوة على طود علم ... وانت موجة ببحر نوال
ما رايتها النسا الا تمنت ... لو غدت حلية لكل الرجال

وما اخلا ما ختمها بقوله واذا لم يكن من الهجر بد فعسى ان يزورني في الخيال
ومنه قول ابن الرومي فيا له من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل

وقيل ان اظرف ما نظم في التهكم قول حماد عجرد

فيا ابن برج يا اخا الحلس ويا ابن القتب ومن نشا والده بين الربا والكتب

وهذا النوع اعني التهكم ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه من
مخترعاته ولم ير في كتب من تقدمه من ائمة البديع والعميان لم تنظمه في
بديعيتهم وفتح الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجار معالمه
بالتسنيم فانه ذكر بعض شواهد ولم يات له بحد يمشي الافهام فيه على صراط
مستقيم ولكن زكي الدين ابن ابي الاصبع ازال بكارة اشكاله وكان ابا عذرته
واوضح الاذواق لبيان فهمه وكان فارس حلبته وقال الفرق بينه وبين
الهزل الذي يراد به الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهو ضد الاول
لان الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا وذكر بعضهم ايضا
الفرق بين التهكم وبين الهجا في معرض المدح وقال الفرق بينهما التصريح بلفظه في
الاخر بخالف معناها معنى الاكرام في الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ

Copyright © King Saud University